كل خائن ملعون يلعنه الله والملائكة والناس اجمعون فنسأل الله تعالى ان يبقي اهل بلادنا من هذه اللعنات وان يوفقهم للعمل بما فيه خيرهم ولا خير فيه لغيرهم [1] وان لنا العودة الى هذا الموضوع ان شاء الله تعالى وهو الموفق

محاورة

في دعوى ضرر الدين والجامعة الاسلامية

ضمنا مجلس مع مكاتبي اشهر الجرائد في الديار المصرية فذكر بعضهم « المنار » واثنوا عليه بما فضلوه به على جميع الجرائد العربية فقال احدهم اني ما رأيت المنار الا قليلاً ولقد تراءي لي منه انه يدعو الى الجامعة الاسلامية كما هو لسان علماء الاسلام الذين يتكلمون في السياسة ولا ريب في ان هذا الرأي خطأ لانه يدعو الى التفرقة بين المسلم والقبطي في مصر مثلاً ومصلحتهما واحدة والاتفاق بين المصري والهندي المسلمين ومصلحة بلادهما مختلفة وما آل ذلك الى خراب البلادين وما اضرّ بالشرق واوقع به الاستعمار الا الدين فينبغي للجرائد الشرقية الحرة التي تريد ان تخدم الشرق خدمة نافعة أن تبين للشرق الجديد فيه انه لا يمكن النجاح والترقي الا بنبذ الدين ظهرياً فقلت له انا لا انكر ان اختلاف الدين اضر بالشرق ضرراً بينا ولكن هذا الضرر لم يأت من طبيعة الدين وانما جاء من عدم فهم حقيقته ومن عوارض اخرى كجهالة الرؤساء ودسائس الطامعين الذين جعلوا الدين عاملا من عوامل السياسة واني اعتقد ان لا شيء يناسب بين

(١) هذه هفوة كهفوة ذلك الاعرابي الذي أسلم وقال امام النبي (ص) اللهم ارحمني وارحم محمدا ولا ترحم معنا أحدا . فقال له (ص) «ضيقت واسعا يا أخا العرب»

القلوب كالدين اذا اخذت تعاليمه وآدابه على طهارتها كما جاءت في الكتب السماوية ومن مقاصد « المنار » بيان ذلك والحث عليه ولذلك قلت في مقدمة العدد الاول منه التي بينت فيها مشرب الجريدة ما نصه «وتحاول اقناع ارباب النحل المتباينة والمذاهب المختلفة ان الله تعالى شرع الدين للتحاب والتوادّ والبر والاحسان وان المعارضة والمناهضة والمناصبة والمواثبة تفضي الى خراب الاوطان وتقضي على هدى الاديان » ومن المقاصد ايضاً بيان ان السعادة الدنيوية تتوقف بعد التهذيب على اعمال تبني على علوم وفنون لا بد منها ولا غناء عنها واعطيته العدد الخامس عشر الذي ذكر فيه ان صحة العقائد لا تكفي لهذه السعادة اذا تنكبت الاعمال النافعة والفنون التي تمدها وترقيها. ولقد افصح لي هذا الكاتب عن رغبته في انشاء مقالة يبين فيها رأيه في الدين والعمران بالحرية التامة ويبعث بها الي اذا كنت انشرها له في المنار فقلت له ان الاستدلال بسوء حالة اهل الاديان على مضرة الدين قد رده الاستاذ صاحب « رسالة التوحيد » التي طبعت حديثاً وقد وعدته ان انشر ذلك في المنار وها انا ذا انشر ما جاء في تلك الرسالة من بيان « وظيفة الرسل عليهم السلام» وهي حقيقة الدين وبيان اعتراض الكاتب وردّه . وقد تقدم لنا نشر بيان « حاجة البشر الى الرسالة » واغضينا عن نشر امكان الوحي وبيان وقوعه لما فيه من الغموض بالنسبة لاكثر قراء الجريدة . وارغب الى حضرة الكاتب ان يمعن النظر فيما انقله ويكتب الي مفصحا عن رأيه فيه فان كان تسلما فبها ونعمت والا فبمراجعة القول ومرادة الكلام تتضح الخفايا وتتجلي الحقائق والله الموفق

وظيفة الرسل عليهم السلام

(من رسالة التوحيد)

« تبين مما تقدم في حاجة العالم الانساني الى الرسل انهم من الامم بمنزلة العقول من الاشخاص وان بعثتهم حاجة من حاجات العقول البشرية قضت رحمة المبدع الحكيم بسدادها ونعمة من نعم واهب الوجود ميز بها الانسان عن بقية الكائنات من جنسه ولكنها حاجة روحية وكل مالا مس المس منها فالقصد منه الى الروح وتطهيرها من دنس الاهواء الضالة او تقويم ملكاتها او إبداءها ما فيه سعادتها في الحياتين . اما تفصيل طرق المعيشة والحذق في وجوه الكسب وتطاول شهوات العقل الى درك ما اعدّ للوصول اليه من أسرار العلم فذلك مما لا دخل للرسالات فيه الاّ من وجه الموعظة العامة والارشاد الى الاعتدال فيه وتقرير ان شرط ذلك كله ان لا يحدث ريباً في الاعتقاد بان للكون الهاً واحداً قادراً عالماً حكيماً متصفاً بما أوجب الدليل ان يتصف به وباستواء نسبة الكائنات اليه في انها مخلوقة له وصنع قدرته وانما تفاوتها فيما اختص به بعضها من الكمال . وشرطه ان لا ينال شيء من تلك الاعمال السابقة أحداً من الناس بشرٍّ في نفسه أو عرضه او ماله بغير حق يقتضيه نظام عامة الامة على ما حدّد في شريعتها

يرشدون العقل الى معرفة الله وما يجب ان يعرف من صفاته ويبينون الحد الذي يجب ان يقف عنده في طلب ذلك العرفان على وجه لا يشق عليه الاطمئنان اليه ولا يرفع ثقته بما آتاه الله من القوة ، يجمعون كلمة